

21- تفسير القرآن | سورة البقرة ٤٤-٥٠ . | الشيخ أ.د. يوسف بن

عبد العزيز الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين اما بعد. ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياتكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

وفي تفسير القرآن العظيم وحديثنا هذه الليلة الشريفة المباركة. مع ايات من سورة البقرة وتوقف بنا الحديث في لقائنا الماضي عند قوله سبحانه وتعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب. افلا تعقلون - 00:00:19

هذه الاية هي جاءت في سياق التوجيهات التي وجهها الله سبحانه وتعالى الى بنى اسرائيل كما سبق في الايات الماضية بدأ الله سبحانه وتعالى في مخاطبة بنى اسرائيل اولا بتذكيرهم - 00:00:52

لأنهم يتتبّعون الى اسرائيل واسرائيل هونبي من انباء الله وهو يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم ويذكرهم بأنهم هم من ذريةنبي شريف كريم. فكيف يحصل منهم ما يحصل من التمرد على - 00:01:17

شرع الله سبحانه وتعالى وعلى انبئائه. فيقول لهم سبحانه وتعالى مخاطبا لهم يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوفي بعهدهم واياي ترهبون ثم ذكر مجموعة من الاوامر والنواهي المختصرة ثم يأتي بعد ذلك - 00:01:41 تفصيلات وتوسيع في ذكر النعم التي انعم الله بها على بنى اسرائيل في قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب. هذا فيه انكار على بنى اسرائيل انكار عليهم كيف يحدث توبیخ وانكار كيف يحصل منكم انكم تأمرن الناس بالخير وبالبر وبالاحسان - 00:02:09

لا تفعلونه. ففي هذا خلق سيء ان الانسان يأمر الناس بفعل الشيء الحسن وهو لا يفعل. اول تبدأ بنفسك ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول كبر وقتنا ان تقولوا ما لا تفعلون. كيف تفعل هذا الشيء - 00:02:40

فعلهم هذا انكر الله عليهم انهم يأمرن الناس بالبر وينسون انفسهم ثم قال وانتم تتلون الكتاب والحال انكم تقرأون الكتاب وتعرفون احكام الله ثم قال افلا تعقلون هذا دلالة على ان من يفعل مثل هذه الامور فيه جهل هذا دلال على انه جاهل لأن قال افلا تعقلون اين اين - 00:03:00

اين عقولكم التي تدللكم على انكم تفعلون هذه الاشياء قد يسأل سائل ويقول هل بنو اسرائيل يأمرن الناس بالبر ويأمرن الناس بالخير هم كيف يأمرهم بالخير؟ هم من اشد الناس - 00:03:30

بعدا عن الخير والبر ونقول هم على طوائف ليسوا على درجة واحدة. فمنهم من يفعل الخير ومنهم المؤمن الصالح ومنهم من هو اقل من ذلك. ومنهم من يفعل ومنهم من لا يفعل. وهم على طبقات وعلى درجات - 00:03:52

ثم اه هنا نقطة مهمة ووقفة مهمة انه وان كان هذا خطاب موجه لبني اسرائيل فان موجهة لهذه الامور. فانت مخاطب بانك تأمر الناس بالبر وانت لا تتمثل. هذا من من الخطأ ومن العيب ان - 00:04:14

ستفعل هذا الشيء بانك تأمر الناس بالاحسان والبر وغيره من الاعمال والطاعات وانت لا تتمثل. ابدأ بنفسك وامتثل امر الله ثم وايضا هنا ايضا مسألة وهي لا يعني هذا ان الانسان اذا كان مقصرا - 00:04:34

في امر من الامور انه يقول انه لا يأمر الناس بالخير. هذا خطأ. وان كنت وان كنت مقصرا في هذا الشيء فاذا كنت مثلا لا تتصدق

لظروف ما او لاسباب ما لا يعني هذا انك لا تأمر الناس صدقة. اذا كنت - 00:04:54

مثلا مقصرا في بعض الطاعات لا يعني ذلك انك لا تأمر من تحتك من ابناائك وزوجتك او من جيرانك او منهم تراهم على لا يعني هذا حتى لو كنت مرتكب معصية من المعاصي لا يعني انك لا تنهى الناس عن هذه المعصية - 00:05:14
اه لابد ان نفهم هذه الاية يعني على ما اراد الله سبحانه وتعالى. ثم قال سبحانه وتعالى مخاطبابني واستعينوا بالصبر والصلوة.
استعينوا على اي شيء يستعينون على هذه الاوامر - 00:05:34

وهذه النواهي وما جاءه من الله فان الذي يعينك بعد الله سبحانه وتعالى صبرك وتحملك. تصر على اي شيء تصر على فعل الطاعات.
الطاعات تحتاج منك صبر. تحتاج منك جلد. وتحمل كثير من الطاعات قد - 00:05:54

تكون شاقة عليك فتحتاج منك التصبر ومن يتصر على صبر الله. فيخاطب اللهبني اسرائيل ان يصبر. وكل هذا وان كانت خطابات
لبني اسرائيل لا يمكن ان تكون خطاباتنا فما دام انها ما دام انها يعني - 00:06:14
وافق مع شريعتنا. قال واستعينوا بالصبر. الصبر على الطاعات. الصبر على المعاصي. ان تبتعد عن عن مواطن المعاصي وعن اهل
المعاصي وتصر نفسك وتصر نفسك عن البعد عن الواقع في المعاصي. وكذلك - 00:06:34

تصبر نفسك على على ما يقع عليك من اقدام يقدرها الله ومن مصائب تصيبك فعليك ان تصبر الى واجهتك مصيبة ان ان تصبر. قال
واستعينوا بالصبر. انسان يستعين على ما يواجه في حياته ويكتبه - 00:06:54
في حياته على الصبر. الصبر خير معين. خير معين لك. ثم الامر الثاني قال استعينوا بالصبر والصلوة. والصلوة ايضا من الامور المهمة
التي تعين على على فعل الاشياء يجد الانسان صعوبة سواء حتى لو كانت في امور الدنيا. يعني سواء في امور الطاعات وامور
الدين. او حتى في امور الدنيا - 00:07:14

في امور الدنيا يستعين الانسان عليها باي شيء بالصلوة. كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة فزع الى الصلاة ولكن
ليست كل صلاة تعينك على على تحمل على المشاق - 00:07:43
في امور الدين او الدنيا. ليست كل صلاة قد تصلي لكن لا تنفعك صلاتك. لماذا؟ تأمل هذه الاية. قال استعينوا بالصبر والصلوة وانها
لكبيرة اي الصلاة عظيمة وكبيرة قد تكون شاقة على كثير من الناس الا - 00:08:03

على الخاشعين الخاشع الخاسعون هم المنتفعون بالصلوة. والخاسعون في صلاتهم هم الذين يجدون اثر هذه الصلاة عليه وتكون عونا
لهם تكون عونا لهم وتعينهم على فعل كثير من اذا كنت قد اتيت الى الصلاة بخشوعها. اما - 00:08:23

يؤديها برکوع وسجود وقيام وانت لا تخشع فيها. اه الصلاة تدبها وحياتها الخشوع اذا ذهب الخشوع فهي شكل. لا فائدة فيها ما
تستفيد منها. ولذلك الله رکز عليه وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة اخرى وعلق الفلاح على من؟ على - 00:08:46
الذين يخشون في صلاتهم قد افلح المؤمنون من هم؟ قال الذين هم في صلاتهم خاسعون لب الصلاة الخشوع اذا لم تستحضر هذه
الصلاوة وتستحوذ عظمتها هذه الصلاة امامك ومن تصلي ولمن تصلي ومن الذي - 00:09:10

امامك تصلي له اذا استحضرت هذا الامر استعزمت هذا الامر حصل لك الخشوع اذا حصل الخشوع وجدت اثر الصلاة عليك. في
دفع الفواحش والمحرمات والمنكرات تنهى عن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وتجد اثراها الطيب المبارك عليك في حياتك -
00:09:27

في حياتك وفي سلوكك وفي اخلاقك وفي تعاملك وفي ابناائك وفي ولذلك ابراهيم في دعائه ماذا يقول؟ رب اجعلني مقيم الصلاة
ومن ذريتي بهذه الصلاة لها اثر عظيم. ولذلك طبعا الا على الخاشعين. ثم امر اخر ايضا يعینك - 00:09:53
غير الصبر وغير الصلاة التي فيها الخشوع امر اخر عظيم قال اللهم انا بي قال الذين يظنون ان قبلة ربهم يظنون هنا بمعنى
يستفيقون الظن هنا بمعنى اليقين يعني عندهم اليقين - 00:10:13

كما قال الله سبحانه وتعالى في اول الصفات قال وبالآخرة هم هم يوقنون الذين يظنون انهم ملاؤ ربيهم يظنون ان يجزمون
ويعتقدون ويستيقنون انهم ليكون ربهم يوم القيمة ويلاقونه باعمالهم الحسنة الطيبة ويلاقيهم بجزائهم الطيب الحسن - 00:10:33

هذا معناه فانت اذا اذا اعتقدت وجزمت بانك تعمل هذه الاعمال في الدنيا لانك ستلقى ربك. وقد رضي عنك وارضاك عملت هذه الاشياء. وهذه تعينك على فعل الخيرات. وتعينك على تحمل المصائب في الدنيا - 00:11:01

كل ذلك لانك تنتظر هذا اليوم. تنتظر هذا اليوم لذلك قال الذين يظنون انهم ملائكة ملائكة ربهم وانهم اليه راجعون. حقيقة اليوم الآخر اليقين باليوم الآخر ولقاء الله سبحانه وتعالى ولقاء جزاءك يوم القيمة كل ذلك مما ما - 00:11:21

على على فعل الخيرات والمساعدة والمساعدة والتنافس في الطاعات وعلى تحمل البشاق في امور الدين والدنيا قال لما ذكر هذه الامور ونتأملها وتتفكر فيها ونستفيد منها في حياتنا قال مرة اخرى مناديا بني اسرائيل مذكرا لهم بما انعم عليه. وهذه نعم كلها قال يا بني اسرائيل - 00:11:48

ولما يذكر الله في اول الآيات يا بني اسرائيل ثم يعيد مرة ثانية ليرتب عليه تذكيرهم باي شيء تذكيرهم بيوم القيمة. وذكرهم بما امرهم ونهاهم عنه. ولم يتمثلوا عاد تذكيرهم بانهم - 00:12:19

ربهم يوم القيمة سيلاقوا ربهم يوم القيمة. ولذلك قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت علي واني فضلتم على العالمين. فضل الله بني اسرائيل على العالمين في وقتهم في زمانهم. اما على امة محمد لا - 00:12:39

اما محمد هي خير امة اخرجت للناس. وهي افضل الامم على الاطلاق. لكن لو جاءك سائل وقال لك الله يقول سبحانه وتعالى يقول واني فضلتم على العالمين. نقول نعم على عالم زمانهم على وقتهم فقط - 00:12:59

واما بعده فان امة محمد هي فوق الامم كلها قال واني فضلتم على العالمين ثم ذكرهم بلقاء ربهم قال واتقوا يوم لا تجيز نفس عن نفسك شيئا. هذا اليوم يوم عصيب. يوم هويل يوم شديد. يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه - 00:13:18

ما فيه تجد يعني اصعب واشد منها مثل هذا اليوم الشديد الذي قال الله فيه سبحانه وتعالى يوم لا تملك ولو كانت اقرب الناس لا تملك نفس الشيء ولذلك قال هنا قال يوم لا تجيز لا تنفع نفس ولا تدفع نفس - 00:13:46
عن اخري شيئا ولا شيء لا قليل ولا كثير. لو ت يريد حسنة يأتي الوالد لابنه لولده ويقول حسنة يا ولدي ما يعطيك وتأتي الزوجة الى زوجها والزوج والعكس لا احد يعطي احد - 00:14:10

كل يقول نفسي نفسي ولذلك قال لا تجيز نفس عن نفس مطلقا لو كانت اقرب الناس الى الله الانبياء والصالحين فلا ينفعون ابدا في هذا اليوم. وان لا تجيز نفسها عن نفسها شيئا ولا يقبل منها شفاعة. حتى - 00:14:25

نفسی اذا ارادت ان تشفع عند الله تريد ان تشفع لغيرها لا تقبل شفاعتها الا اذا اذن الله الا اذا اذن الله فلا تقبل منه شفاعة ولا يؤخذ منه عدل هذا اليوم - 00:14:46

لا يقبل من احد لو جاء بعد الارض ذهب بملء الارض ذهبا لا يقبل ولا اي ان يريد ان يفتى يفتى ما يستطيع يود المجرم يومئذ ان يهتدي يومئذ ببنيه ما - 00:15:06

لا يمكن ان ان يفدي ولا بالي شيء. فلا خلاص ولا مناص من هذا اليوم قال ولا هم ينصرون لا احد يستطيع من ينصره في ذلك اليوم الا منة من الله ورحمة سبحانه وتعالى وعمل صالح ينفعه - 00:15:25

بعد ذلك تأتي الآيات تفصل بما انعم الله سبحانه وتعالى على بني اسرائيل. وانت تقرأ هذه وتفكر في هذه النعم التي يذكرها الله سبحانه وتعالى بني اسرائيل يذكرهم بذلك فيقول واذ واذ نجيناكم من ال فرعون وان نجيناكم من ال فرعون - 00:15:44

سوء العذاب. يذبحون ابناءكم ويستحيون نسائكم وفي ذلك هذه من اعظم النعم التي انعم الله بها على بني اسرائيل. كانوا يعيشون في اضطهاد وتعذيب يذكر الله سبحانه يقول واذ نجيناكم الذي نجاهم وانعم عليهم بالانجاد هو الله سبحانه وتعالى - 00:16:11

وانت تقرأ هذه الاخبار وانت لا تعلمها. قبل نزول القرآن ما كان حديثي عن هذه الاخبار بدقة وتفاصيل. الا الله سبحانه لما اوحى بها الى محمد صلى الله عليه وسلم. حتى انك تتعجب من بني اسرائيل الذين عاشوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه الاخبار - 00:16:38

اليهم تفصيلا دقيقا ومع ذلك يعرضون ويكررون ويكررون بمحمد صلى الله عليه وسلم. قال الله وان اعظم نعمة على بني اسرائيل انه

خلصهم من عذاب فرعون والفرعون والتعذيب ما هذا عذاب؟ قال - [00:16:58](#)
يسومونكم سوء العذاب. يسومونكم يعني لا يقفون عند حد معين. السوء هو الاستمرار على الشيء يعني والبقاء عليه لا ينقطع. هذا معناه يسومونكم سوء العذاب أي لا يقف لا يقفون عند حد - [00:17:18](#)

معين بني يسلطون عليكم العذاب المستمر ليلًا ونهاراً. باشقة الانواع العذاب. يسومونكم سوء العذاب من عذاب السوء الشديد يسلطونه عليكم. كانوا قد تسلطوا عليهم باشد انواع العذاب ومن انواع العذاب الذي واجهه بنو اسرائيل ما هو؟ وان يذبحون ابناءكم.
ويستحيون نساءكم - [00:17:38](#)

الابناء اذا ولد من بنى اسرائيل ذبحوه. لماذا بسببي السبب الاول انهم لا يريدون انتشار وكثرة بنى اسرائيل في مصر. حتى تكون لهم القدرة والقوة والسلطة. والسبب الثاني ان الكهف - [00:18:08](#)

انا اخبر فرعون بأنه سيذهب ملكه تحت احد من بنى اسرائيل واحد بنى اسرائيل سيذهب بملكه. فلما اخبروه بذلك بدأ يذبح الرجال منهم والابناء. ولما وجدوا ولما انه قد يعني يعني استحر القتل بهم ولم يبقى منهم احد عرضوا عليه ان يقتلوها سنة ويترکوا سنة -
[00:18:27](#)

ولذلك هارون ولد في السنة التي لا يقتل فيها ومن البلاء والامتحان ان موسى يولد في السنة التي يقتل فيها. ولم يستطع فرعون ولا
الفرعون قتله قال يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءهم يعني يحيون يبقونها احياء - [00:18:55](#)
يبيرون البنات احياء لا يذبحونهم. لماذا؟ ايضاً لسبعين. هو انهم يستعملونهم في العرض والفاحشة. والامر الثاني انهم يجعلوهم خدم لهم. يجعلوهم يجعلون هؤلاء النساء من بنى اسرائيل يقومون بخدمتهم. بخدمتهم. قال الله عز وجل وفي ذلك بلاء -
[00:19:22](#)

عظيم في ذلك ما هو الانجاء ولا العذاب؟ التعذيب؟ نقول كلًا هما. البلاء يكون في الخير ويكون في الشر. ونبلوه الشر والخير فتننة.
وبنانهم بالحسنات والسيئات البلاء يكون على الخير ويكون على الشر. فإذا عرفنا أن البلاء والامتحان قد يمتحن الانسان. ولذلك
ولذلك سليمان - [00:19:52](#)

لما اعطاه الله اعطاه الملك التام ماذا قال؟ قال ليبلوني. ليبلوني اشكر ام امتحان يقول هذا لي امتحان فهنا الله سبحانه وتعالى
قال وفي ذلك اي في انجاحكم يا بنى اسرائيل لما انجيناكم من - [00:20:21](#)
عونه والفرعون من العذاب فهذا امتحان لكم وتشكرتون ام تكفرتون وكذلك نقول وفي ذلك بلاء اي تعذيب فرعون وملأه بنى
اسرائيل بناء امتحان من الله امتحان له قال بعدها سبحانه وتعالى واد لما قال لو سألك السائل قال كيف نجاهم - [00:20:41](#)
كيف نجاهم؟ قالوا نجاهم بارسال موسى اليهم اولا ثم ما ذكره الله بعدها في هذه الاية وان فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغنقوها
واغرقنا ام فرعون لما اشتهد العذاب والتعذيب من فرعون واله - [00:21:09](#)

على بنى اسرائيل وعلى موسى وقومه ورأوا شدة العذاب منه او حى الله سبحانه وتعالى الى موسى الاسر بعبادي ليلًا جمع قوم
المؤمنين وامرهم بالخروج من مصر يتخلص من فرعون وعداب فرعون. وخرجوا ليلًا وتوجهوا شرقاً. فلما - [00:21:36](#)

علم فرعون واحبر بان موسى وقومه قد فروا هاربين وفرجوا فلحق بهم فلما وصلوا على البحر فإذا فرعون في الصباح فإذا فرعون
قدم هو وجشه وقالوا لموسى العدو وراءنا والبحر امامنا. اين نذهب؟ قال ان معى ربى سيهدين - [00:22:06](#)

وصل البحر ضربه واوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق. فكان كل فرق كالطول العظيم واخلفنا ثم الاخرين وقال هنا واد
فارقنا بكم البحر تركنا يعني فصلنا البحر لما ضربه موسى انفلق - [00:22:39](#)

اثني عشر طريقة لقد اوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر او حى الله عز وجل ان يضرب بعصاك البحر فانطلق عدة طرق. وكان
كل فرقة من بنى اسرائيل يسلكون طريقة. يسلكون طريقة - [00:23:05](#)
ضحي يبسا في وسط البحر وقطعواه قال واد برقتنا بكم البحر فانجيناكم فانجيناكم ال فرعون وانتم تنتظرون. فلما خرجوا من البحر
وتجاوزوه التفت موسى ليضرب بحر حتى يعود ماء وقال الله سبحانه وتعالى اتركوا البحر رطبا - [00:23:23](#)

لا تضربوه اتركوه واترك البعض رهوا انهم جند مغرقون. لما وصل فرعون ورأى هذه الطرق اليابسة والناس يمشون مباشرة مع ليحقق
بهم فلما اكتمل جيش فرعون في البحر الله البحر ليعود كما كان - 00:23:51

وغشיהם من اليم ما غشיהם واصل فرعون قومه وما هدى. قال اغرقنا ال فرعون وانتم تنتظرون هذا اعظم نعمة انك تشاهد عدوك
الذى تسلط عليك في والنهار وتشاهد امامك يغرق ويموت - 00:24:19

وفي اية اخرى قال نجيك ببدنك لتكون لمن خلفك عافية. وهم ينظرون امامك فهذه اعظم نعمة من هذه من اعظم النعم التي يسوقها
الله سبحانه وتعالى قال بعدها سبحانه وتعالى واد وعدنا موسى اربعين ليلة. موسى اخبر قومه انه اذا نجا الله - 00:24:44

من فرعون انه سينزلون عليه كتابا فيه هدايتهم. فلما تجاوزوا البحر سألا قالوا اين الكتاب الذي وعدك الله؟ وain الذي سينزل
عليك؟ وبعد ذلك وعد الله موسى اربعين ليلة ليلقى الله بالميقات وينزل عليه الكتاب. والحديث عن هذا يأتي ان شاء الله في لقاء من
الخادم - 00:25:10

استكملا ما توقفنا عنده نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله
00:25:40 -